

Picaresque Elements in Selected English and Iraqi Novels: A
Comparative Approach
Sabah Salim Jabbar
College of Languages / English Department

Abstract

The paper attempts at finding out the elements of picaresque novel in selected English and Iraqi novels. It studies these elements in Henry Fielding's *Joseph Andrews* and Adil Abduljabbar's *Arzal Hamad Al-Salim*. The paper is divided into four sections. The first one is an introduction to the picaresque novel. It defines this type of novel, gives a historical background of it, and its elements. The second section studies Fielding's novel focusing on the elements of this type of novel and how it affects the story itself. The paper follows the novel from the beginning to the end showing these elements. The third section is dedicated to Abduljabbar's novel and how the elements of picaresque appear in the novel and play an important role in its development as well as its themes and characterization. The fourth section is the conclusion that sums up the findings of the paper and shows a comparative approach for the two novels.

عناصر رواية التشرد والرحلة على الطريق في روايات انكليزية وعراقية مختارة: دراسة
مقارنة

م. صباح سالم جبار
كلية اللغات / قسم اللغة الانكليزية

الملخص

تحاول الورقة البحثية ايجاد عناصر رواية التشرد والرحلة على الطريق في روايات انكليزية وعراقية مختارة. تدرس الورقة هذه العناصر على وجه الخصوص في رواية جوزيف اندروز للروائي الانكليزي هنري فيلدنغ ورواية عرزال حمد السالم للروائي العراقي عادل عبد الجبار. تقسم الورقة البحثية الى اربعة مباحث. المبحث الاول يعد المقدمة لرواية التشرد والرحلات على الطريق. إذ تقدم المقدمة تعريفاً لهذا النوع من الروايات وكذلك تقدم الخلفية التاريخية لظهورها وتطورها بالاضافة الى عناصرها. اما المبحث الثاني فيناقش رواية هنري فيلدنغ جوزيف اندروز عبر التركيز على عناصر هذا النوع من الروايات وكيف يمكن ان تؤثر على القصة بحد ذاتها. وتتبع الورقة البحثية رواية فيلدنغ من البداية الى النهاية لتستعرض هذه العناصر. اما المبحث الثالث فيكون مخصصاً لدراسة رواية عادل عبد الجبار عرزال حمد السالم وكيف تظهر عناصر رواية التشرد فيها وتلعب دوراً مهماً في تطورهما بالاضافة الى تطور الثيمات (المواضيع الرئيسية) وكذلك تصوير الشخصيات وتعددتها. اما المبحث الرابع يكون الخاتمة او

المستخلص الذي يلخص النتائج التي توصل اليها البحث ويقدم تقارباً للمقارنة بين الروايتين موضوع البحث.

المبحث الاول: المقدمة

يمكن تعريف رواية التشرد والرحلات على الطريق على انها رواية تنتبع شخصية منهكة او مستضعفة او مطاردة وتنتقل من مدينة الى اخرى او من مكان الى اخر. ويرجع اصل الرواية الى الكلمة الاسبانية (picaro) والتي تعني الخادم واول من قدمها كان الكاتب الاسباني سيربانيس في روايته المشهورة (دون كيشوتيه). وانتقل هذا النوع من الكتابة في اوروبا وكذلك في الولايات المتحدة الاميركية. واول من كتب هذا النوع من الرواية في انكلترا هو الروائي الانكليزي دانييل ديفو (Daniel Defoe) في روايته (Moll Flanders) وكذلك الروائي هنري فيلدنغ في رواية جوزيف اندروز (Joseph Andrews) ورواية توم جونز (Tom Johns).

عناصر الرواية

مثل بقية عناصر الرواية الاساسية، تمتلك رواية التشرد والرحلات على الطريق العناصر الرئيسية للرواية مثل الشخصيات والحبكة والزمان والمكان والبناء الفني بالاضافة الى اتباع اساليب السرد نفسها التي تتبعها الرواية التقليدية. ما يميز عناصر رواية التشرد والرحلات على الطريق هو الاختلاف في هذه العناصر جميعاً عن الرواية التقليدية. إذ يكون البناء الفني لهذا النوع من الرواية مقسماً الى ما يسمى بالسلسلة او القصص المفردة وهو ما يعرف باللغة الانكليزية (Episodic structure) وهذا الاسلوب في البناء يتطلب عدداً كبيراً من الشخصيات التي تظهر في احدى القصص الثانوية ومن ثم تختفي لتأتي شخصيات جديدة. ويتنقل بطل الرواية او الشخصية الرئيسية من قصة الى اخرى ليجد نفسه امام عدد هائل من القصص والشخصيات. وهذا الاسلوب في البناء الفني يؤدي الى خلل في الحبكة الرئيسية لدرجة يعد هذا النوع من الرواية بأنه لا يملك حبكة متجانسة واحدة بسبب هذه التنتقات.

رواية فيلدنغ جوزيف اندروز

تعد رواية جوزيف اندروز (1742) مثلاً مهماً لهذا النوع من الرواية. إذ تقدم الرواية شخصيتها الرئيسية وهي شخصية الشاب الوسيم جوزيف اندروز الذي يعمل خادماً عند عائلة ثرية وبعد وفاة سيد العائلة تراوده سيدة البيت عن نفسه مما يضطر الى ترك هذه العمل في هذه العائلة ويقرر المضي في رحلة ليجد حبيبته فاني. فيكون جوزيف مثالا لشخصية البطل المتشرد او المستضعف. ويمر بهذه الرحلة بقصص كثيرة وبشخصيات كثيرة جداً ويتعرض الى حوادث على الطريق ويكشف عبرها الروائي فيلدنغ مشاكل المجتمع الانكليزي وعيوبه وتكون الرواية فرصة ليقدّم نقداً لاذعاً لهذا المجتمع. ويعد جوزيف في شخصية بارسون آدمز تكون له مثل شخصية الاب الروحي الذي يكون مسانداً وحارساً له على الرغم من انه هو الآخر في رحلة لكنه يفضل تغيير طريقه من اجل جوزيف. وتسبب هذه الرحلة وكثرة الشخصيات تأثيراً على البناء الفني للرواية مما يظهر جلياً غياب الحبكة المتجانسة الواحدة، وفق تفسير ارسطو، التي تتبع تطور بداية الحدث وتصاعده ليصل الى الذروة ومن ثم انحلال العقدة والوصول الى حلها ونهاية الرواية. فنرى البطل منتقلاً بين مدينة واخرى وقصة واخرى وشخصيات تظهر وتختفي. من ضمن هذه الشخصيات نجد شخصية الطبيب الذي لا يكثرث سوى بالمرضى الاثرياء القادرين على الدفع. ونرى شخصيات في عربة لنقل المسافرين الذين يرفضون ان يأخذوا معهم شخصاً عارياً تعرض الى السرقة والضرب بشكل خطير. وكذلك شخصيات رجال الدين الذي يفضون ابداء المساعدة لدفع ثمن وجبات الطعام او اجور المبيت في الفندق.

رواية عادل عبد الجبار عززال حمد السالم
في رواية عززال حمد السالم (1979) نجد عناصر رواية التشرّد والرحلة على الطريق واضحة. إذ يجد بطل الرواية نفسه ملاحقاً من السلطات ليتجه الى غرب العراق حيث نهر الفرات وهناك يجد ملاذاً عند شخصية حمد السالم الرجل البدوي او الريفي الذي يكون حامياً لمن يدخل عنده وتوظيف هذه الشخصية يشبه توظيف فيلدنغ لشخصية رجل الدين بارسون آدمز. ومن خلال هذه الرحلة وعلاقته بحمد السالم يجد منذر، الشخصية الرئيسية في الرواية، نفسه امام عدد هائل من الحكايات والشخصيات التي تظهر بسبب تواجده في هذه المنطقة. إذ ان عناصر رواية التشرّد والرحلة على الطريق واضحة. بالاضافة الى البناء الفني للرواية الذي يعتمد هو الاخر على اسلوب الحلقات المنفصلة كما هو الحال مع رواية فيلدنغ. وبهذا الاسلوب نجد ان الحبكة تتشكّلت بسبب كثرة الشخصيات والقصص الثانوية الاخرى. مثال ذلك سرد قصة حمد السالم نفسه والشخصيات التي عاشت معه. وسرد قصة مرهون والشخصيات الكثيرة التي تظهر في كلتا القصتين. وظهور شخصيات مثل سليمة وزكية وصكبان يدعم مفهوم رواية التشرّد والرحلة على الطريق. فالتشرّد لم يعد مفهوماً محدوداً بالمشردين فقط ولكنه اصبح مفهوماً ابعد من ذلك في نيل الحرية والهروب من المشاكل التي تواجه البطل او الشخصيات المحورية.